الحب والذب ثم بالام لانها كانت مشاركة له في الالف
ويلزم من حمايتها اكثر مما يلزم للاخ وهولتها الالف
وعليها ارق واعطف ثم بالاب لانه اعظم منها في
الالف لانه اقرب في النوع وللولد عليه من المعاطفة
ماله من مزيد النفع الكثير ممن قبله ثم بالصا
حبة لان الزوجة التي هي اهل لان تصحب
الصق بالفواد واعرق في الوداد وكان الانسان
ادب عنها بكلا عند الشدايد ثم بالولد لان له
من المحبة والمعاطفة بالسرور والمشاورة في
الامر ماليس لغيره ولذلك يضيع عليه رزقه
وعمره فقدم ادناهم مرتبة في الحب والذب
فادناهم على سبيل الترقي واخر الاوجب في
ذلك فالاوجب بخلاف ما في سورة سال فكانه
قيل يفر المرء من اخيه بل من امه بل من ابيه
بل من صاحبته بل من بنيه وقيل يفر منهم
حذرا من مطالبتهم بالتبعات يقول الاخ لم
تواسني بمالك والابوان قصرت في برنا والصا
حبة اطعمتني الحرام وفعلت وصنعت والبنون
لم تعلمنا ولم ترشدنا وقيل اول من يفر من
اخيه هابيل ومن ومن ابويه ابراهيم عليه
السلام ومن صاحبته نوح ولوط ومن ابنه

نوح

نوح ولما ذكر الفرار اتبعه سببه فقال تعالى لكل امرئ
وان كان اعظم الناس مروة منهم يومئذ اي
اذ يكون هذه الدواهي العظام والشدايد والالام
شان اي امر عظيم وقوله تعالى يغنيه حال اي
يشغله عن شان غيره وعن سودة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعث الناس حفاة عراة غرلا
قد الجمهم العرق وبلغ شحوم الاذان فقلت
يا رسول الله واسوتاه ينظر بعضنا الى بعض فقال
صلى الله عليه وسلم قد شغل الناس لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه وقال ابن قتيبة اي
يصرفه عن قرابته ومنه يقال اغن عني
وجهك اي اصرفه وقال اهل المعاني يغنيه
اي ذلك الهم الذي حصل له قد ملا صدره
فلم يبق متسع لهم اخر فصار شبيها بالغنى
مة في انه ملك شيا كثيرا ولما ذكر تعالى حال الفنا
في الهول بين ان المكلفين على قسمين سعدا
واشقيا فوصف سبحانه السعيد بقوله تعالى
وجوه يومئذ اي اذ كان ما تقدم من الفرار وغيره
مسفرة اي مضيئة متهللة من اسفر الصبح اذا
اضاء وعن ابن عباس من قيام الليل لما روي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)